الرئيس عرفات بزيارة الى بغداد، بتاريخ ١٤/٢/١٩٩١، فاجتمع مع الرئيس العراقي، صدام حسين، وأجري، خلال الاجتماع، استعراض شامل لتطوّرات الاوضاع في ضوء استمرار العدوان الاميركي والحليف. «وأكد عرفات، مجدداً، موقف الشعب الفلسطيني وم.ت.ف. الحازم الى جانب العراق وفي الخندق المشترك في معركة الدفاع عن العراق وفلسطين والامة العربية» (**المصدر نفسه**، ١٥/٢/١٩٩١).

ومع استمرار العدوان على العراق، وما أبداه من صمود واضح، رأت اوساط اعلامية فلسطينية ان «ارادة القتال لدى شعب وجيش وقيادة العراق، حطّمت تصوّرات المعتدين. فقد ارادوها حرباً خاطفة ساحقة، فاذا بها تمتد لأيام وأسابيع طوال، وتتواصل الملحمة يوماً بعد يوم، وتقف ترساناتهم عاجزة أمام ارادة شعب صمّم على الدفاع عن كرامته وحقوقه». ورأت تلك الاوساط في الضربات الصاروخية العراقية على اسرائيل، انها جاءت لتؤكد ان «اسرائيل، ومهما طال الزمن، لن تحظى بالشرعية والامان في قلب وطننا العربي» (**الهدف**، ١٧/٢/١٩٩١).

في هذا السياق، دعت أوساط سياسية فلسطينية الجماهير العربية «الى تحويل أرض العرب حريقاً شاملاً تحت أقدام الغزاة الاميركيين وحلفائهم الاطالسة والاسرائيليين وعملائهم ' عرب اميركا' الذين يكررون ارتكاب الخيانة العظمى بمشاركتهم كمرتزقة في خدمة العدوان الاميركي ضد بلد عربي شقيق، بعد ان ارتكبوا خيانتهم التاريخية بخذلان فلسطين وتسليمها للصهيونيين الغزاة» (**الحرية**، ٢٧/١/١٩٩١).

وقالت أوساط أخرى «ان الواجب يقتضي، اليوم، وأكثر من أي وقت مضى، ضرورة ان تكثّف القوى والبلدان والاحزاب والمنظمات والمؤسسات الدولية كل جهودها للمشاركة الفعّالة في حملة ادانة هذه الحرب العدوانية، وتشديد مطالبتها بالوقف الفوري لهذه الحرب، وتكثيف الجهود من أجل توفير المناخات الملائمة لمعالجة جميع قضايا وأزمات المنطقة، في اطار الحل السياسي ومن خلال المؤتمر الدولي للسلام في الخليج وفلسطين» (**فلسطين الثورة**، ١٠/٢/١٩٩١).

وعلى اثر طرح العراق لمبادرته السلمية لوقف الحرب، بتاريخ ١٥/٢/١٩٩١، أعلنت م.ت.ف. ترحيبها بالمبادرة العراقية، مؤكدة انه «ومنذ بداية الازمة، سعت المنظمة الى منع نشوب حرب في منطقة الخليج، من خلال مشروع للسلام قائم على أساس الشرعية الدولية. الاّ ان التحالف الاميركي - الاطلسي - الاسرائيلي رفض، وأغلق طريق الحل السياسي؛ كما رفض أي حوار عربي، أو أي مبادرة دولية، وأصرّ على شنّ حرب تدميرية عدوانية ضد العراق، وشعب العراق، وضد الامة العربية كلها، وضد الامة الاسلامية وشعوب العالم الثالث» (**وفا**، ١٦/٢/١٩٩١).

وفي هذا السياق، تابعت م.ت.ف. «تحركها في اطار المساعي الدولية لحل الازمة سلمياً»، منطلقة «من هذه القناعات في اتصالاتها على النطاق الدولي مع مختلف القوى والاحزاب والمنظمات والمؤسسات الدولية والبلدان»، داعية «الى المشاركة الفعّالة في حملة ادانة هذه الحرب الظالمة، والدعوة الى وقفها الفوري، ومعالجة جميع قضايا وأزمات المنطقة في اطار الحل السياسي، ومن خلال المؤتمر الدولي للسلام في الخليج وفلسطين» (**فلسطين الثورة**، ٣/٢/١٩٩١).

وفي سياق المبادرة العراقية، صرّح مصدر رسمي في م.ت.ف. بأن المنظمة ترحّب بالمبادرة العراقية وتعتبرها فرصة كبيرة لاقامة السلام والامن في منطقة الشرق الاوسط على أساس قرارات الامم المتحدة والشرعية الدولية «الواحدة التي لا تتجزأ». وأكد المصدر «ان التقاط المبادرة العراقية، والتعامل البنّاء معها، يتيحان لقوى السلام والخير فرصة العمل لايقاف الحرب، وتمكين الاطراف المعنيّة ومجلس الامن [الدولي] من بحث الترتيبات العملية لتطبيق قرارات الشرعية الدولية المتصلة بالخليج والشرق الاوسط» (**المصدر نفسه**، ٢٤/٢/١٩٩١). علاوة على ذلك، اعتبر د. جورج حبش هذه المبادرة «مشروعاً ليس لحل كافة قضايا المنطقة فقط، بل لوضع أسس لنظام عالمي جديد قائم على العدل والمساواة بين الشعوب وبين الدول الغنية والفقيرة» (**الهدف**، ٢٤/٢/١٩٩١). ورأى نايف حواتمة